

بينما كان جمال جالسا بجانب جده نبهان  
لاحظ أنشغال جده الشديد بمتابعة  
الخبر العاجل الذي ظهر على شاشة التلفزيون  
و الذي سرعان ما تلتته نشرة إخبارية خاصة  
خصصت لمواكبة تفاصيل الخبر  
و قد تمثل الخبر في حصول عملية  
إعتداء على جمع من الناس في مركز للتسوق  
من طرف شخص تم إيقافه على الفور  
من طرف السلطات المختصة  
و لكن لم تكشف هويته بعد  
و قد أدى الإعتداء إلى جرح و تضرر البعض منهم  
سرعان ما تم نقلهم لتلقي العلاج  
و قد تركز أهتمام الجد نبهان  
و صاحبه في ذلك حفيده جمال  
على ما يدور من تفاصيل حوارية و تعليقات  
صلب تلك النشرة الإخبارية الخاصة  
متطلعا إلى معرفة هوية المجرم و دوافعه

فقد توالى الردود و التنديدات و الإستنكار

لهذه الحادثة الأليمة

و في نفس الآن توالى التحليلات و الآراء

حول دوافع هذا الجرم و الإعتداء

فمنهم من نسب الدوافع

إلى معاناة المعتدي من إضطرابات نفسية

و عقلية و إجتماعية

و منهم من نسب إنتمائه إلى مجموعات متطرفة

و بعد ما يقارب الساعة

تم الكشف عن هوية المعتدي و دوافعه

حيث كان يعاني من إضطرابات نفسية و عقلية

و مشاكل إجتماعية و صحية

أدت به إلى ذلك الفعل الشنيع

ثم إنصرف أهتمام

الجد نبهان نحو حفيده جمال

حيث لاحظ مدى إهتمامه بالخبر

قائلا

إنه حادث مؤلم و مؤسف يا جمال

الحمد لله أنه لم يؤدي إلى خسائر في الأرواح

فقال جمال

الحمد لله يا جدي على سلامة الجميع

ثم قال الجد نبهان مخاطبا حفيده

يا جمال

إستمع إلى هذه الرسالة التي

أوجهها إلى كل وسيلة إعلامية تخاطب الناس

إعلموا أن الإعتداء على الناس الآمنين الأبرياء

فعل شنيع و جريمة نكراء

تنكره الفطرة الإنسانية و الدين و الديانات السماوية

و إن مقترف ذلك الفعل

إنما هو شخص مجرم معتد أثيم ظالم

ضال جاهل مريض غير سوي

فالجريمة أو الفعل الإجرامي أو الإعتداء

يجب أن يعرف على أساس أنه فعل إجرامي فقط

أما أسباب و دوافع الجرم و الإعتداء

التي يبرر بها المجرم فعله

فهي تبقى أسباب و دوافع

خاصة به هو كشخص

و كيف ينظر إلى الأمور

بناء على حالته النفسية و العقلية و الصحية و الإجتماعية و الإقتصادية

فالجريمة و الإعتداء

هو في الحقيقة جريمة و اعتداء

مهما كانت دوافع المجرم و أسبابه

والتي تبقى خاصة به

فلا يمكن مثلا ربط فعل

إجرامي إرتكبه شخص أو مجموعة معينة

بشخص أو عائلة أو حي أو قرية أو مدينة أو بلد أو مجتمع أو عرق أو  
ديانة

بمجرد إدعاء المجرم ذلك

ثم قال الجد نبهان مخاطبا حفيده

أرجو يا جمال أن تشرب كوبك من العصير اللذيذ

ريثما أعدل جهاز التلفاز

على برنامجك الأسبوعي المفضل

أعتقد أنه أنطلق للتو

فأجاب جمال مبتسما

أجل يا جدي العزيز

شكرا